مقياس : آثار الحصارات القديمة

سنة أولى ليسانس

أستاذ المادة : حكيم حميدة

مح رقم02 العمارة الاغريقية

العوامل التى أثرت على تكوين العمارة:

- ***من الناحية الجغرافية:***

شبه جزيرة جريس محاطة بالبحر من ثلاث جوانب وعلى ذلك ساعدت موانيها الطبيعية على سهولة التجارة وحمل الفينيقيين تجارتهم إلى هذه البلاد ، وإمتدت اليونان القديمة إلى بلاد أخرى مجاورة كجزيرة صقلية وجنوب إيطاليا آسيا الصغرى . وساعدت الجبال الموجودة على تقسيم اليونان إلى مناطق نفوذ مختلفة ومن هنا نشأت المنافسة بين هذه الولايات فى إبرتز حضارة كل منها.

- ***من الناحية الجيولوجية:***

اهتم الإغريق اهتماماً بالغاً بجودة الرخام المتوفر فى أثينا وجزر "باروس وناكسوس" ومكونات عناصره للحصول على خطوط مستقيمة منتظمة وأسطح ملساء ، لدرجة أنهم كانوا يضيفون طبقة من البياض الرخام على حوائط المبانى من الحجر للحصول على أسطح رخامية جميلة ، وكانت هذه الظاهرة من أهم مميزات العمارة فى اليونان .

- ***من الناحية المناخية***

تمتاز اليونان باعتدال مناخها وصفاء جوها وصحوته ، وجمعت بين برودة الشمال ودفء الجنوب ، وساعد الجو على ممارسة أوجه النشاط المختلفة فى الهواء الطلق مثل مبانى إدارات الأعمال ، القضاء ، تمثيليات الدراما ،وإحتفالات الأعياد الموسمية العامة للشعب ، ومن هنا نشأ الإهتمام بالمبانى العامة وليس بالمعابد. وكذلك من أهم حواص العمارة فى اليونان وجود البوائك والكلونيد واليورتيكو وذلك نظراً لشدة أشعة الشمس وهطول الأمطار فجأة .

- ***من الناحية الدينية:***

كان الدين الإغريقى يعتمد أساساً على عبادة الأشخاص أو الظواهر الطبيعية ، وكانت لكل بلد أو إقليم أو مقاطعة عبادة معينة وأعياد خاصة بهم . وتوجد أيضاً آار لمعتقدات وعبادات أخرى تعتمد على

عبادة الأبطال وكان الرهان والقساوسة هم الذين يقررون ذلك وربما لمدة معينة للرجال أو النساء الأبطال وبعد ذلك تنتفى عنهم هذه الصلاحية ويعودون مرة أخرى إلى طبقة الشعب . و قد كان للدين تأثير كبير على الإغريق مما ظهر بوضوح فى معابدهم ويرجع هذا التأثير لأنهم كانوا ينظرون للدين نظرة فلسفية عميقة .

- ***من الناحية الإجتماعية :***

كانت الشعوب الإغريقية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بحبها للدين والأعياد الدينية وحبها للموسيقى والدراما والفنون المختلفة والألعاب الرياضية . وكانوا يميلون لروح المغامرة والإنتقال وإستعمال المناطق اللأخرى وإستعمال المناطق الأخرى المجاورة وخاصة فى آسيا الصغرى وجنوب إيطاليا وجزيرة صقلية وحتى شواطئ البحر المتوسط ، وعلى ذلك نرى أن الطراز الدوريكى فى جنوب إيطاليا وصقلية والطراز الآيونى فى آسيا الصغرى.

- ***من الناحية التاريخية :***

تعرضت اليونان لغزو متكرر من العجم والفرس قد أسفرت الحملة الفارسية عن انتصار الإغريق فى موقعة "ماراثون" وإنتصروا أيضاً فى موقعة بحرية عام 480 ق.م وموقعة "برية" عام ٤٧٩ ق.م وقد خلد الشعب الإغريقى هذه الإنتصارات بما اقاموه من معابد بعد ذلك . ثم إزدهرت أثينا أيام حكم بركليز ٤٤٤-٤٢٩ ق.م وكذلك أيام حكم فيليب ملك مقدونيا وأوه الإسكندر الأكبر ٣٣٤ حيث أنشأ الإسكندرية ووحد ين مصر واليونان ووإنتشر أيام حكمه الفن الهيلينى وإنتشرت الحضارة حتى آسيا الغربية . وبعد وفاته فى بابليون ٣٢٣ق.م إقتسمت الإمبراطورية التى أنشأها ووزعت على قواده وكانت مصر من نصيب بطليموس وأسس دولة البطالسة وكان أن إنعزلت اليونان بحكم موقعها وأتيحت الفرصة إلى روما أن تتدخل حتى أصبحت اليونان تحت حكم الرومان ١٤٦ ق.م حيث تحكمت الفنون وليس السلاح.

ويمكن تقسيم العمارة الإغريقية بالنسبة إلى المراحل والخطوات التى مرت بها إلى ثلاث فترات هى:

١-الفترة قبل الكلاسيك إلى عام ١١٠٠ق.م

٢-الفترة الإنتقالية من ١١٠٠ إلى ٧٠٠ ق.م

٣-الفترة الكلاسيك من ٧٠٠ إلى ٣٥٠ ق.م

العمارة الإغريقية:

المعابد الإغريقية

تعتبر المعابد الإغريقية تراثا خالدا للعمارة عند الإغريق وثروة معمارية للباحثين وطلاب العلم انشئت هذه المعابد بدقة تامة ومهارة فائقة ، واعتنى بمظهرها الخارجي ، منقوش على حوائطها أدق الآثار وأبدعها ، ومستوحاةمن أساطير الآلهة التي شيدت لهم هذه المعابد . وقد شيدت هذه المعابد عادة على قاعدة تتكون من ثلاث درجات . والمعبد عبارة عن قاعدة مستطيلة الشكل تحتوي على حجرة داخلية تسمى بالهيكل ، بها تمثال الإله أو الآلهة ،كما احتوت بعض المعابد الكبيرة على حجرتين أو ثلاثة . ويحيط بالقاعة أو الخلوة رواق خارجي اما على جانبي المدخلين أو على جوانبه الأربعة ويتجه مدخل المعبد نحو الشرق بحيث تتصل أشعة الشمس على تمثال الإله ، والمدخل المقابل يقع في الجهة الغربية . وعلى العموم يمكن القول بأن المعابد الإغريقية كانت في منتهى البساطة ، ذات جو فلسفي عميق ، كثير الأعمدة من الخارج ، يحيط بها فضاء فسيح ،وعلى ذلك أمكن رؤيتها من جميع الجهات بنفس الدقة والروعة والجمال .ومما هو جدير بالذكر أن معظم المعابد كانت خالية من النوافذ ،معتمدة على ذلك على أشعة الشمس التي تدخل من الباب الشرقي .

وتنقسم المعابد من حيث تصميمها بالنسبة إلى الأعمدة الخارجية إلى أنواع متعددة ، منها عمودان أماميان على واجهة المدخل للمعابد الصغيرة أو أكثر من صف واحد للعمودين على المدخلين ،أو أعمدة مصفوفة على الجوانب الأربعة . وقد تكون الصفوف رباعية أو سداسية أو ثمانية وذلك للأعمدة الأمامية ، أما الجانبية فغير محددة وكان العدد يختلف بين 11 ، 17 عمودا ويلاحظ أن عدد الأعمدة الجانبية ضعف عدد الأعمدة الأمامية .

استعمل الحجر الجيري والرملي في بناء المعابد مع تغطية الحوائط بطبقة من البياض stucco من مسحوق الرخام واجير ، والأسقف مائلةمن الخشب مغطاة بالقرميد أو البلاط الرخام . وكانت الأحجار تبنى بكل دقة في الحوائط حيث توضع في أماكنها وتحرك عدة مرات محتكة بعضها ببعض حتى تنطبق اللحامات تماما . وكانت الأعمدة تبنى بكل دقة ومهارة وتتكون من اسطوانات من الحجر يتم نحتها بالشكل المطلوب وبكل اسطوانة ثقب في وسطها لوضع لوح خشبي لتثبيت الإسطوانات بعضها ببعض مكونة بدن العمود . وتبدأعملية خشخنة العمود من أعلا إلى أسفل ، زكذا عملية نحت الحليات والزخارف .

أما فيما يتعلق بالمساقط الأفقية للمعابد والمبانى الإغريقية ، فسيأتى شرح كل على حدة ، ويرجى أن انظر المساقط الأفقية لهذه الأمثلة . فالمساقط الأفقية للمعابد الإغريقية ليست مرتبطة تماماً بالأنظمة orders . وربما تختلف هذه المساقط تبعاً لحجم ولكن تتشابه هيأتها الأصلية . فالنواه الأساسية .

للمعبد هى المحراب – colla او التى يوضع بها رمز الإله ، والمدخل المغطى وعلى جانبيه عمودان . وأحياناً نجد مدخلاً المحراب لتأكيد التماثل والمحورية للمعبد . ويحيط المعبد رواق ، أى صف من الأعمدة على الجانبين أو صفان من الأعمدة على كل جانب فى المعابد الكبيرة .

كيف نشأ المعبد الإغريقى الدوركى ؟. وما هى العوامل التى شكلت قاموس ولغة هذا النظام الدوركى الدقيق الصارم ...؟

الحقيقة أن معبد أرتيمس فى "كورفى" astemis at corfu سنة ٦٠٠ ق.م ، ويعتبر من أقدم المعابد الإغريقية ، يوضح لنا العناصر الأساسية للنظام الدوركى فى صراحة تامة ووضوح ، وكيف تطورت هذه العناصر ، شكل...ومما لا شك فيه أن الإغريق إقتبسوا هذا النظام عن المصريين القدماء ، كما سبق القول فى طريقة البناء بالحجر وطريقة خشخنة الأعمدة flutes– يرجى أن تنظر معبد زوسر بسقارة والتى تظهر فيه الأعمدة وهذا النظام قبل ظهوره فى اليونان بألفى عام . وفضلاً عن ذلك فإن الأغارقة إستوحوا فكرة غشاء المعابد بالأحجار الكبيرة والأعمدة الضخمة من المصريين القدماء . حقيقة أن المعبد المصرى تم تصميمه على أساس إستعمالاته من الداخل والوصول إلى مادى ما يحدثه من تأثير فى نفوس زائريه ، بينما المعبد الإغريقى صمم على أساس الحصول على التأثير الخارج من ضخامة المظهر ورونقه .

وفيما يتعلق بالقول المعروف بأن الشكل يتبع الوظيفة form follows function نجد ذلك المعبد الدوركى من القرن السادس قبل الميلاد ، والذى لا يزال على حالته الأولى حتى الآن والمسمى "بازليكا" basilica فى باستوم جنوب إيطاليا ، وبمقارنته بمعبد "بوسيدون" poseidon والذى بنى بعد نحو قرن من المعبد الأول المجاور له كل من المعبدين بنى على النظام الدوركى ، ولكن نرى إختلافات واضحة من حيث النسب . نجد ان معبد البازيليكا قليل الإرتفاع ، مفرود من حيث التصميم ، بينما البوسيدون كبير الإرتفاع ملموم من حيث المسقط الأفقى ، حتى ان الأعمدة نفسها مختلفة وما تحملها من تكنات فى كل من المعبدين . خصص معبد "بوسيدون" للآلهة "هيرا" hera ٤٧٥ق.م حيث يعتبر من اجمل المعابد الدوركية .

إنشاء معبد البارثينون :

فى سنة ٤٨٠ق.م حينما أغار الفرس على البلاد دمروا المعابد والتماثيل فى الأكروبول تلك القلعة المقدسة على هضبة أثينا . ولما جاء بركليس فى القرن الخامس قبل الميلاد أعاد بناء المعابد على هضبة الأكروبول حيث وصلت أثينا إلى أوج عظمتها فى ذلك العهد من عصر بركليس سواء من الناحية المعمارية أو الفنية . وتعتبر هذه المبانى الكلاسيكية الإغريقية ثروة معمارية ضخمة للتاريخ . ومن أهم وأعظم هذه المعابد معبد البارثينون Parthenon الذى وهب للعذراء "أثينا" .

بنى معبد البارثينون على هضبة الأكروبول من الرخام الأبيض الناصع على الضفة الجنوبية من الهضبة ، تصميم المهندسين المعماريين "إكتينس ، كلاكراتس" intinus & callicrotes ٤٤٨- ٤٣٢ ق.م ولكى يمكن إتمام هذا العمل الضخم شرع "بركليس" فى جمع التبرعات من الأقطار الموالية إلى أثينا للدفاع عنها ضد الفرس فى حالة الإغارة عليها ، ربما كان يعلم إن أثينا ليست فى حاجة إلى الدفاع عنها بعد حرب الفرس ٤٨٠- ٤٧٨ ق.م ، ولكن بركليس وجد الفرصة أن متاحة له لصرف هذه التبرعات على إعادة ما خربه الفرس من معابد . ومما يذكر ان البارثينون إستخدم للعبادة لأربعة أديان مختلفة متتابعة . ففى عهد المسيحية استبدلت العذراء "أثينا" بالعذراء "مارى" وأصبح البارثينون أولاً كنيسة مسيحية ، ثم كاترائية ، كاثوليكية ، ثم مسجداً تحت الحكم التركى . ودمر أثناء حصار

الأتراك باستخدامه مستودع للذخيرة ، ونقلت معظم تماثيله الرخام ١٨٠١-١٨٠٣م إلى المتحف البريطانى.

أشهر المعابد الإغريقية

أنشئت الأعمدة الإغريقية بإحدى طرز الأعمدة الثلاث الوركي ، الأيوني ، الكورنثي وعلى ذلك يمكن تقسيم المعابد إلى ثلاث طرز نسبة نسبة إلى الأعمدة التي استعملت فيها .

أولا معابد طراز دوركي

1 معبد هيرا : أوليمبيا

أنشئ هذا المعبد للإله (هيرا) إلهة الزواج والحب ويعتبر من أقدم المعابد الإغريقية وكانت أعمدته من الخشب ثم استبدلت بعد ذلك بالحجر وعلى ذلك اختلفت أشكال تيجان هذه الأعمدة حسب التطورات التي مرت بها هذا المعبد

2 معبد الثيزبون : أثينا

أنشئ هذا المعبد على قاعدة أو سفل من درجتين فقط ، والمعبد من النوع ذي الرواق المحيط سداسي الأعمدة وبه 13 عمود على كل من الجانبين البحري والقبلي ، ولا يزال هذا المعبد محتفظا برونقه حتى الآن ، ويعتبر من الأمثلة الجميلة للطراز الدوركي ومقام على ربوة صناعية من الحجر الجيري .

3 معبد البارثينون

أنشئ هذا المعبد لعبادة العذراء وأقيم على هضبة الأكروبول ويعتبر من الناحية المعمارية قطعة رائعة من الفن وجمال النسب و الإنشاء والتكوين . والمعبد من النوع الدوركي ذو الرواق المحيط بهثماني أعمدة على المدخل وبه 17 عمدا على كل جانب . مقام على قاعدة مكونة من ثلاث درجات يبلغ كل واحدة منها 50 سم وعرضها 70 سم ويبلغ محيطه نحو 30.80 م * 69.50 م حيث زينت الحواوائط الداخلية والهيكل بمناظر لحفلات تاريخية ووضع تمثال أثينا المعروف والمشهور المصنوع من العاج والذهب الخالص وهو من صنع المثال فيوياس . يبلغ عدد الأعمدة الرخامية 48 عمودا القطر الداخلي لكل عمود 1.99 وارتفاعه 10.50 م وقد أدخلت عليه تحسينات هامة

4 معابد أبو للو : اركاديا

يعتبر هذا المعبد فريد من نوعه حيث استعملت الأنظمة الثلاثة في الأعمدة ، الآيوني والدوركي والكورنثي لهذا المعبد الصغير

ثانيا معابد طراز أيوني

1 معبد الأركيزيون : الأكروبول أثينا

يقع على هضبة الأكروبول شمال البارثينون . حول إلى كنيسة أيام حكم جستنيان ، وبعد ذلك خصص جناحا للحريم أيام عهد الأتراك ، وهدم جزء كبير منه أيام الثورة الإغريقية

ويعتبر هذا المعبد من أشهر المعابد لعبادة عدة آلهة ولذلك فقد تكون من عدة أجزاء مختلفة الشكل ، ، وموقعة ليس مستويا ولذلك لم يكن المعبد بالبساطة المعروفة في المعابد الإغريقية . وأهم معالم هذا المعبد هو البهو الجنوبي ، فإن التكنة محملة على 6 من التماثيل بدلا من الأعمدة تسمى هذه التماثيل بالمحملات أو الكرياتيد

2 معبد أبو للو : باسي

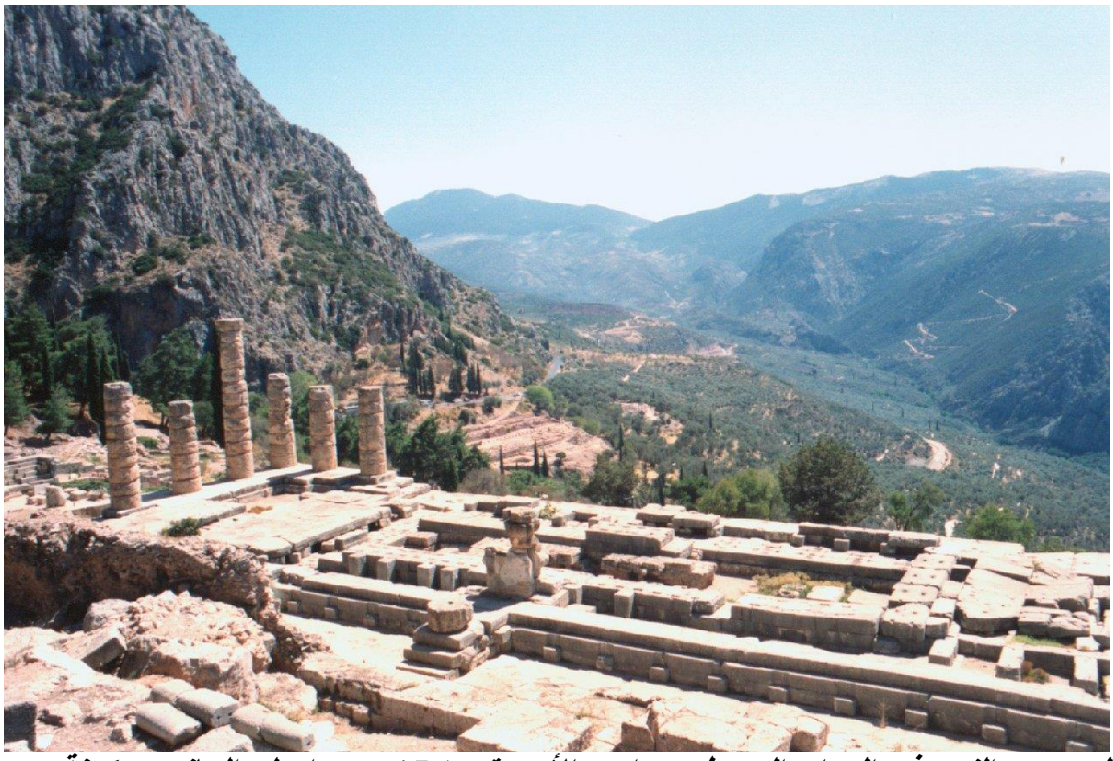

هذا المعبد من النوع ذي الرواق المحيط ، سداسي الأعمدة وبه 15 عمودا على الجانبين مكونة من اسطوانات من الحجر الجيري الرمادي ، ويمتاز هذا المعبد عن باقي المعابد الأخرى بوجود الثلاث طرز المعمارية الإغريقية به ، فهناك النظام الدوركي للواجهات والأيوني بالداخل على هيئة أعمدة متصلة واستعمال عمود كورنثي واحد داخل المعبد

3 معبد <u>أرتمس</u> : أفيس بآسيا الصغرى

هذا المعبد من أكبر المعابد ، أنشئ عام 358 ق . م ثم حرق وبعد ذلك أنشئ مرة أخرى وتم ترميمه . وأهم ما يمتاز به هذا المعبد ضخامته ثم ظهور تماثيل لأشخاص بكامل حجمها الطبيعي محفورة على بدن الأعمدة أعلى القاعدة مباشرة معروف باسم معبد العصر الهليني . ويبلغ ارتفاع أعمدته 157 ، ويحتوي كل عمود على 44 خشخانا مكون من عدة اسطوانات محلاة بالزخارف ، وكان يعتبر أحر عجائب الدنيا السبع . كان مخصص لخدمة القساوسة الممتازين رجالا ونساء وكذا الشعراء والخطباء . نقلتبعض آثاره المعمارية المختلفة وخاصة الأعمدة الثمانية الخضراء الداكنة إلى كنيسة أيا صوفيا بالقسطنطينية ، وتوجد بعض آثاره بالمتحف البريطاني الآن

ثالثا معابد طراز كورنتي

من الملاحظ أن الإغريق لم يستعملوا النظام الكورنثي إلا نادرا جدا حيث قصر استعمال هذا النظام في أبنية معينة لها صفة خاصة وليست معابد كالمقابر والنصب التذكاري لسقراط في أثينا 35 ق . م ، وأبراج الرياح في أثينا أيضا 100 ق . م ، والبوابات الإغريقية كالتي أنشئت في بركايس 437 ق . م لمدخل هضبة الأكروبول 335 ق . م

المسارح الإغريقية كانت المسارح الإغريقية تقام دائما في الهواء الطلق ، وكانت تبنى في منحنى أو فجوة في جانب التل . وكانت صفوف المقاعد مقسمة إلى قسمين أو ثلاثة حسب درجات النظارة ، ويفصل بين هذه الأقسام ممر متسع . وكان لبعض هذه المقاعد مساند خلفية ، بينما البعض الآخر ليست له هذه الميزة كما كان يوضع مقعد ممتاز في وسط الصف الأول يخصص لأكبر شخصية تحضر التمثيل . وكان لهذا المقعد متكآت ، كما اعتني جدا بزخرفته . ويحاط هذا المقعد من جانبيه بمقاعد مميزة للشخصيات البارزة . وكانت المقاعد تحفر في الصخر أو تعمل من الرخام على شكل مجوف قليل

ومنفصلة عن بعضها ببروز قليل من الحجر ، وكان شكل المسقط الأفقي للمسارح الإغريقية على شكل حدوة الحصان أي أكثر من نصف دائرة أما مكان فرقة الترتيل الموسيقية فكان على شكل دائرة تامة وكان المسرح غالبا يحتوي على منظر لمبنى باحدى طرز الأعمدة الإغريقية ، ولذا لا يتغير هذا المنظر في المسرح الواحد